@ 144 @ بين حالة المستقيمين منهم وأن منهم ^ (أمة مقيمين لأصول الدين وفروعه ^ (يؤمنون با والليوم الآخر) ^ ^ (ويأمرون بالمعروف وهو الخير كله وينهون عن المنكر) ^ وهو جميع الشر) ^ كما قال تعالى : ^ (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون و يسارعون في الخيرات والمسارعة إلى الخيرات قدر زائد على مجرد فعلها فهو وصف لهم بفعل الخيرات والمبادرة إليها وتكميلها بكل ما تم به من واجب ومستحب ثم بين تعالى أن كل ما فعلوه من خير قليل أو كثير فإن ا سيقبله حيث كان صادرا عن إيمان وإخلاص فلن يكفروه يعني لن ينكر ما عملوه ولن يهدر وا عليم بالمتقين وهم الذين قاموا بالخيرات وتركوا المحرمات لقصد رضا ا وطلب ثوابه) ^ | (116 - 117) ! 2 2 ! بين تعالى أن الكفار والذين كفروا بآيات ا وكذبوا رسله أنه لا ينقذهم من عذاب ا منقذ ولا ينفعهم نافع ولا يشفع لهم عند ا شافع وأن أموالهم وأولادهم التي كانوا يعدونها للشدائد والمكاره لا تفيدهم شيئا وأن نفقاتهم التي أنفقوها في الدنيا لنصر باطلهم ستضمحل وأن مثلها كمثل حرث أصابته ريح شديدة فيها صر أي : برد شديد أو نار محرقة فأهلكت ذلك الحرث وذلك بظلمهم فلم يظلمهم ا ويعاقبهم بغير ذنب وإنما ظلموا أنفسهم وهذه كقوله تعالى : ^ (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل ا فيسنفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون) ^ ^ (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون * هآأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن ا عليم بذات الصدور * إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن ا بما يعملون محيط) ^ هذا تحدير من ا لعباده عن ولاية الكفار واتخاذهم بطانة أو خصيصة وأصدقاء يسرون إليهم ويفضون لهم بأسرار المؤمنين فوضح لعباده المؤمنين الأمور الموجبة للبراءة من اتخاذهم بطانة بأنهم ! 2 2 ! أي هم حريصون غير مقصرين في إيصال الضرر بكم وقد بدت البغضاء من كلامهم وفلتات ألسنتهم وما تخفيه صدورهم من البغضاء والعداوة أكبر مما ظهر لكم من أقوالهم وأفعالهم فإن كانت لكم فهوم وعقول فقد وضح ا لكم أمرهم وأيضا فما الموجب لمحبتهم واتخاذهم أولياء وبطانة وقد تعلمون منهم الانحراف العظيم في الدين وفي مقابلة إحسانكم فأنتم مستقيمون على أديان الرسل تؤمنون بكل رسول أرسله ا وبكل كتاب أنزله ا وهم يكفرون بأجل الكتب وأشرف الرسل وأنتم تبذلون لهم من

الشفقة والمحبة ما : لا يكافئونكم على أقل القليل منه فكيف